

وقتنا ومقتطفات من الحياة

د. علي باحمد

إِذَا عَظَمْتَ مَصِيبَتَكَ أَوْ حَقَّرْتَ فَاجْعَلْ ذَاتَكَ فِي كَنَفِ اللَّهِ وَاسْتَمْدِ

قُوَّتَكَ مِنْ أَنْوَارِهِ بِقَوْلِكَ : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

فَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»

«إِذَا تَعَسَّرَتْ أُمُورُكَ ، وَخَالَجَتْكَ الْهَمُومُ وَالْأَحْزَانُ فَاتَّقِ اللَّهَ

فَهُوَ كَفِيلٌ بِتَفْرِيجِ هَمَلٍ ، وَتَيْسِيرِ أُمُورِكَ

(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) « .

«كن حامل حقيقة لا تهاب الآخريين فحامل الحقيقة لا يخشى إلا الله
وكن حرّاً في أفكارك وتوجيهاتك واعمل بما تقول ولا تكن عبداً إلا لخالقك»

« قد تمل النفس الجمود ، وقد تمل شيئاً اعتادت عليه
فلا تجعل عبادتك لله جامدة ، ولا تجعلها شيئاً روتينياً
اعتدت على فعله ، بل اجعلها طاقة روحية جبارة متحركة
تستمد منها الأمل والصبر يقول تعالى (فاعبده واصطبر لعبادته) » .

يقول الحسن البصري

« الناس سواسية في وقت النعم فإذا نزل البلاء تباينوا » .

يقول ديل كارينجي

« لا تسمح لنفسك بالثورة من أجل التوفاه

وتذكر أن الحياة أقصر من أن تقصرها » .

«إذا حوصرت بالأوهام والوساوس والقلق والمخاوف فاجعل لسانك رطباً بذكر الله ،
واعمل عملاً مفيداً مضاعفاً حتى لا تدع وقتاً للتفكير
في أوهامك ومخاوفك .»

«من ظن أنه نال العلم ، وهو قد نال طرفاً منه فهو أجله الجاهلين
فلا تحسب للعلم وقتاً واعمل حياتك متعلماً ولو كنت عالماً ،
فإذا خربت بنفسك العلم فقد جهلت .»

يقول ابن تيمية رحمه الله

«إنها تمر بالقلب لحظات من السرور أقول: إن كان أهل الجنة في مثل هذا العيش ، إنهم لفي عيش طيب «

«« ابتغ الهمة العالية التي تدفعك إلى العمل بمقتضاها

فإذا فترت همتك استثقلت العمل ، « .

« حينما تفتح أبواب الدنيا للعبد ويغدق الله عليه من فضله
وتتوالى النعم فعليه أن يجعل كل هذا الفضل إلى صاحب الفضل
ويشكر ليل نهار حتى يزيد من عطاياه وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم
لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) »

« ادعُ الله بثبات ، واستشعر اليقين في الإجابة ، فإن لم يجب المالك
الحكيم فقد أدر بمقتضى حكمته وليعلم العبد أن اختيار الله عز
وجل خير من اختياره لنفسه . »

يقول مصطفى صدق الرافي
«ألا ما أشبه الإنسان في الحياة
بالسفينة في أمواج هذا البحر !

إن ارتفعت السفينة أو انخفضت أو ماتت ، فليس
ذلك منها وحدها ، بل ما حولها . ولن تستطيع
هذه السفينة أن تملك من قانون ما حولها شيئاً ،
ولكن قانونها هي الثبات ، والتوازن والاهتداء إلى
قصدتها ونجاتها في قانونها .

فلا يعْتَبِرُ الإنسان على الدنيا وأحكامها
ولكن فليجتهد أن يحكم نفسه .

« اعمل فكرك الصافي على طلب أشرف المقامات ، ولا ترضى بالنقص
في كل حال ، ولو كان لك تصور بصعود نحو السماوات ، فمن أقبح
النقائص رضاك بالأرض .

ولم أرَ في الناس عيباً == كنقص القادرين على التمام «

يقول الإمام ابن الجوزي

« اعلم أن الزمان لا يثبت على حال كما

قال عز وجل (وتلك الأيام نداولها بين الناس) فتارة
فقر وتارة غنى ، وتارة عز وتارة ذل ، وتارة يفرح
الموالي وتارة يشمت الأعداء .

والعاقل من لازم أصلاً على كل حال وهو تقوى الله
والمنكر من عزته لذة حصلت مع عدم التقوى فإنها
ستحول وتخليه خاسراً . » .

«ما أتعس أولئك الذين أبلوا اجسادهم
في غير طاعة الله ، وما أتعس تلك الوجوه العاملة
الناصبة التي لم تسجد لله سجدة
بل ما أتعس الذين كَبَلُوا أنفسهم بذل المعاصي
فأثقلتهم في الدنيا قبل الآخرة .»

« حينما تكون روحك جميلة تستطيع
أن ترى الكون بأسره جميلاً ، فلو تلقّت حولك
ونظرت إلى نفسك لرأيت أسرار الفرح
ومفاتيح السعادة بيدك ، ولكنك غافلاً عنها
فكثير منا لا يدرك أنه في سعادة إلا حينما يفقدها
أو يفقد أسبابها وفي حقيقة الأمر: نحن الذين بإرادتنا
نستطيع أن نحيل حياتنا إلى أفراح
أو إلى أحزان وآلام »

«إن مسالك النجاح وطرقه كثيرة
فإذا سعت لبعضها فلا تكتفي بما
وصلت وأسعى بأن تسلك البعض الآخر
بل واعمد أن تبحث بنفسك عن
مسالك أخرى للنجاح وأن تنقب عن
دروب جديدة لم يسبقك إليها أحد ،
حتى تكون ناجحاً ومبدعاً .»

«إن لم تستطع أن تحقق هدفك

في علم من العلوم أو منصب طمحت إليه بسبب خور
عزيمة أو ظرف عارض أو قضاء مقدر ، فلا تحاول
أن تثني غيرك عما عجزت أنت عن تحقيقه فهو
نسيج مختلف ، ونفسية مختلفة وبظرف مختلف .»

«إذا دلّمت نفسك وأعطيتها كل ما تهوى
فسيصعب عليك فطامها عندها ستشعر
بضعتهنّ أَوْ قلة شأنها أما إذا درّبتها على مغالبة
الصعاب فستكون عظيمة ولن تخذلك أبداً» .

«إذا عصيت الله فلا تقبل معصيتك له بمعصية أخرى ، وتذكر أنه أرحم
الراحمين ، وأنه لغفار من تاب وآمن وعمل صالحاً ، واعلم أنك المحتاج
الفقير إليه وهو غني عن العالمين » .

قال الإمام ابن الجوزي «لو أن شخصاً ترك المعصية
لأجل الله تعالى لرأى ثمرة ذلك وكذلك إذا فعل طاعته » .

«طَّ بِن نَفْسِك عَلى العِطاءِ وافرِح لفرِح الآخِرِينَ ، واحذر من أن تحسد الآخِرِينَ
فإِذا سَكَن الحسد قلبك فسترى النعمة نعمة ، والفرح حزناً
ولن تهناً بحياتك أبداً .»

تقول يمان السباعي

«كم من الآباء يسيئون وهم يظنون أنهم يحسنون صنعاً ! وكم من الأواني
كسرناها ونحن نريد أن نضع فيها الزهور !!» .

«اترك غداً حتى يأتيك ، فلا تشغل
نفسك مما فيه من حوادث وكوارث ومصائب ،
ولا تستبق الأحداث قبل مجيئها ، ولا تتوقع شراً
حتى لا يحدث وتفاعل بالخير
تجاهه أمامك واشغل نفسك بيومك
فإنه لم ينته بعد ! » .

يقول ابن الجوزي

«ليس في الدنيا ولا في الآخرة أطيب

عيشاً من العارفين بالله عز وجل فإن العارف به مستأنس

به في خلوته فإن عمّت نعمة علم من أهداها

وإن مر مرٌّ حلا مذاقه في فيه لمعرفته بالمبتلى .»

« لو شعرت ببعء الناس عنك أو بوحشة أو غربة ، فتذكر قريبك من الله
فإنه أجلُّ أنيس ، وستشعر وكأنك تملك العالم بأسره بين يديك »

«ما أقرب ظن السوء في الآخريين وما أغلبه على ظن الخير ، فإذا
وطّنتَ نفسك على شيء اعتادت عليه وإِذا ظننت سوءاً في الآخريين
فتذكر : أن بعض الظن إثم .»

تعلم " كيف تستنبت من الامك طاقة مخلصه تدفعك في
طريق الصواب لتعمل وتعمل دون أن تدع اليأس
يستعبدك ويشنك عن المضي إلى الأمام » .

« إن لم تكن رفيقاً فتصنع الرفق حتى يستقر في قلبك وكيانك ،
واعلم أن من يحرم الرفق يحرم الخير فإذا حُرمت خيراً ما فتذكر
أنه ربما يكون بسبب فظاظتك يوماً ما مع خلق الله » .

« النفس ليس لها ضابط إلا صاحبها
فهي كسولة ، خمولة ، تشتهي
المعاصي والسوء ، لا تستقر على رأي
إذا هوت شيئاً طوعت له كل طاقة
وإذا عافت أمراً نصبت له شراكاً جسورة
فكن حاكماً حازماً في قيادتها تسلم
قال تعالى (ونهى النفس عن الهوى)
[النازعات : ٤] . »

«لو شعرت يوماً بانقباض ، فحاول أن تستبدل مشاعرك السلبية بأخرى
إيجابية ، وإِذا لم تستطع فحرب الاستغفار بهدوء وتروّي ٠ امرات فأكثر » .

«ارض بالقضاء ما دام محتوماً حتى لا يكتب عليك
وأنت ساخط متبرم به » .

من لطف الله تعالى بعباده ألا يجمع عليهم الهموم والمصائب مرة
واحدة ، بل يكرمهم ويعطيهم ويفرحهم ويقلبهم في النعم ، فإذا ابتلاهم مرة
صبر القلة ونكر الكثرة .

«عندما تنجح في أمر ما كافي نفسك وأشعر الآخرين بنجاحاتك المتميزة
وأظهرها ، فإذا شعروا باحتفائك بإنجازاتك كافئوك بما أنت أهله .»

إذا لم يكن لديك شيئاً تعطيه للآخرين فتصدّق بالكلمة الطيبة
والابتسامة الصادقة وخالق الناس بخلق حسن .

إذا افتقرت فاطلب رزقك من مسبب الأرزاق وعوّل عليه في الطلب
والدعاء ولا تدعو معه أحداً يقول تعالى (إن الله هو الرزّاق ذو القوة المتين) .